ما خطَّأه الأستاذ كمال إبراهيم وله وجه في العربية

م.د مرتضى حمدان عاجب

جامعة ميسان – كلية التربية الأساسية – قسم اللغة العربية

البريد الإلكتروني Email : mortda.hamdan@uomisan.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الخطأ اللغوي – التصويب – النقد – التطور اللغوي.

كيفية اقتباس البحث

عاجب، مرتضى حمدان ، ما خطَّأه الأستاذ كمال إبراهيم وله وجه في العربية،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٧ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

What Professor Kamal Ibrahim deemed incorrect, and which has a basis in Arabic grammar

Dr. Murtadha Hamdan Ajab
University of Maysan – College of Basic Education – Department of Arabic Language

Keywords : Linguistic error – correction – criticism – linguistic development.

How To Cite This Article
Ajab, Murtadha Hamdan , What Professor Kamal Ibrahim deemed incorrect, and which has a basis in Arabic grammar,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2026,Volume:16,Issue 7.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This study examines a group of words and expressions that the linguistic critic Kamal Ibrahim considered erroneous on the grounds that they were not attested in the Arabic linguistic heritage available to us, despite the existence of correct Arabic alternatives. However, through an extensive investigation of linguistic sources and collections of poetry, the present study demonstrates the validity of these forms, or at least their acceptability within the Arabic language. Evidence was found that many of them had been used by the Arabs, while others could be linguistically justified after their widespread usage. A considerable number of these expressions emerged as a result of linguistic development, whereby the meanings of some words expanded and those of others underwent semantic change. Nevertheless, their lexical origins or general meanings remain the same, which supports their status as valid alternatives that cannot be rejected. Moreover, they do not lead to ambiguity or overlap in meaning.

Kamal Ibrahim was among the most stringent modern critics in his acceptance of linguistic usages; he sought the most eloquent and rejected

all others. He believed that the advancement of the Arabic language was essential for the continued renaissance of the nation in the modern era. Kamal Ibrahim was not the first to delve into linguistic criticism in the modern age; others preceded him, including Ibrahim al-Yaziji and As'ad Daghir. Kamal Ibrahim drew upon a wide range of linguistic sources, including the Holy Quran, the Prophetic Hadith, linguistic dictionaries, and seminal works, as well as the poetry of pre-Islamic and Islamic poets.

المستخلص

يعالج هذا البحث طائفة من الألفاظ والاستعمالات التي حكم عليها الأستاذ الناقد اللغوي كمال إبراهيم بالخطأ؛ لأنَّها لم ترد عن العرب فيما وصل إلينا من تراث لغوي مع وجود البديل العربي الصحيح. ولكنَّنا رأينا صحَّتها أو أنَّ لها وجهًا في العربية بعد تتبّعنا لمظان اللغة، ودواوين الشعراء؛ فوجدنا لكثير منها أثرًا ورد عن العرب، أو وجهة صحيحة يمكن تخريجها عليها بعد أن شاع استعمالها. فكثير من الألفاظ جاءت نتيجة التطور اللغوي؛ إذ توسَّعت دلالة بعضها وتغيرت أخرى. ولكنَّ الأصل المعجمي أو المعنى العام لها واحد وهي بدائل صحيحة لا يمكن إنكارها وكذلك كونها لا تؤدّي إلى التباس المعاني أو تداخلها.

كان كمال إبراهيم من أكثر النقاد المحدثين تشددًا في قبول الاستعمالات اللغوية؛ فكان ينشد الأفصح ويلغي ما سواه. يرى كمال إبراهيم أنَّ النهوض باللغة العربية من دواعي استكمال نهضة الأمَّة في العصر الحديث. لم يكن كمال إبراهيم أوَّل من خاض غمار النقد اللغوي في العصر الحديث؛ فقد سبقه إلى ذلك آخرون منهم إبراهيم اليازجي وأسعد داغر وغيرهم. تنوعت مصادر كمال إبراهيم اللغوية؛ فقد استشهد بالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والمعاجم اللغوية، وأمَّات الكتب، فضلًا عن شعر الشعراء الجاهليين والإسلاميين.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، حمدًا طيبًا مباركًا، والصلاة والسلام على خيرته في الخلق أجمعين، الصادق الأمين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

وبعد

فإنَّ الحكم على استعمال معيَّن أو لفظ قالته العامَّة، أو جمهور الكُتَّاب والمنشئين؛ بالخطأ هو مجازفة كبيرة، ومزلق خطير؛ لأنَّ ذلك لا يكون إلَّا بعد الاطلاع على جميع ما قالته العرب في عصور نقاء اللغة والإلمام بجوامع الكلم، ومعرفة أساليب العرب في إنشائها. فضلًا عن الإقرار بقضية التطور اللغوي؛ لأنَّ اللغة كالكائن الحي تنمو وتتطوَّر لتواكب المتغيرات وتلبي حاجات العصر.

ولأنَّ العربية عزيزة على أهلها كونها لغة القرآن الكريم، وما انمازت به من سحر البيان فقد دأب الذادون عنها، والغيورون عليها إلى مواجهة ما خرج عن سمتها من الاستعمالات اللغوية؛ بغية منع انتشارها أو ردّها إلى أصولها الصحيحة.

وكان واحدٌ من هؤلاء الأستاذ كمال إبراهيم الناقد اللغوي الحصيف الذي انبرى لمواجهة مثل هذه الاستعمالات؛ فألَّف كتابه (أغلاط الكُتَّاب) سنة (١٩٣٥م) وعمد فيه إلى إيراد ما ورد في كتابات المنشئين، وأصحاب الجرائد والمجلات في وقته من أخطاء لغوية؛ لعلمه بما للصحافة آنذاك من خطر يتمثَّل في كونها المؤثِّر الأوَّل في لغة القرَّاء.

غير أنَّ هناك الكثير ممَّا خطَّأه الأستاذ الناقد كان من العربي الصحيح، أو له وجه مقبول في اللغة. لوروده عمَّن يُعتدُّ بلغته أو كونه من التطور اللغوي الذي تسير عليه جميع اللغات فضلًا عن العربية التي عُرفت بقدرتها على مواكبة العصور. ومن هذا المنطلق جاءت فكرة هذا البحث لتسلّط الضوء على ذلك المقبول الصحيح، فاخترنا نماذج منه ممَّا عنَّ لنا وجه قبوله مجتزئين بذلك عن كثير من مسائله.

وكانت خطَّة البحث تتألَّف من مبحثين عرضنا في المبحث الأوَّل لمنهج الأستاذ كمال إبراهيم في قبول الاستعمالات اللغوية، وطريقته ومصادر نقده، ثمَّ اخترنا في المبحث الثاني نماذج ممَّا خطَّأه مع ذكر وجه صوابها وأدلَّة ذلك.

أمَّا منهجنا في قبول تلك الاستعمالات فكان بالرجوع إلى ما قالته العرب في شعرها ونثرها، وكذلك استعمالات العلماء العرب ممَّن كان لهم باع في التأليف وعايشوا اللغة. وكذلك ما تتيحه اللغة نفسها من توسيع أو انتقال للدلالات؛ إذ إنَّ العربية لغة ولود ولها أقيسة يمكن أن يؤخذ بها؛ فما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم.

المبحث الأوَّل

منهجه في قبول الاستعمالات اللغوية

لا يخفى على أحد المنهج الذي سار عليه الأستاذ كمال إبراهيم في قبول الاستعمالات اللغوية أو رفضها؛ فقد صرَّح في مقدمة كتابه عن الهدف وراء تأليفه هذا الكتاب، والمنهج الذي سار عليه. وكذلك يمكن تلمس ذلك عبر مسائله اللغوية فهو يكشف التزامه بهذا المنهج أو خروجه عنه.

أولًا: منهجه في مواجهة الأخطاء الشائعة

لقد كان الأستاذ كمال إبراهيم من أولئك النفر الذين يريدون العودة باللغة إلى رونقها بعد أن ساد الفساد اللغوي، وانتشر الغلط بشكل فضيع؛ نتيجة للظروف الاجتماعية والسياسية وغياب الرقابة في ظل سني الحكم العثماني. ولا نعني هنا لغة العامَّة أو لغة التخاطب في الشارع العربي، وإنَّما

لغة الكتابة الرسمية؛ فقد قال واصفًا ما أصاب لغة الدواوين: "وقل أكثر من هذا في لغة الدواوين عندنا فقد أصبحت مزيجًا من لغة عربية مشوهة، ولغة تركية منقرضة، فجمدت على تراكيب واصطلاحات هي أبعد ما تكون عن روح هذه اللغة" (كمال إبراهيم ١٩٣٥: ٢).

إنَّ النهوض باللغة العربية من كبوتها – كما يرى– من دواعي استكمال نهضة الأمَّة في العصر الحديث؛ فالنهضة العلمية يجب أن ترافقها نهضة على جميع الصُعُد. وعلى الكُتَّاب والأدباء والشعراء أن يتوخون الإجادة فيما يكتبون. بل وعليهم أن يتحروا التراكيب والألفاظ الفصيحة؛ لأنَّ نهضة هذه اللغة هي نهضة لهذه الأمَّة التي شرَّفها الله جل جلالته بحمل رسالته (كمال إبراهيم ١٩٣٥: ١). وهو بهذا يسعى إلى مواصلة الدرب الذي سار عليه أسلافه من القدماء والمحدثين.

ولم يكن كمال إبراهيم أوَّل من خاض غمار التصويب اللغوي في العصر الحديث؛ فقد سبقه إلى ذلك كثيرون كالأستاذ شاكر شقير اللبناني، والأستاذ إبراهيم اليازجي، والأستاذ أسعد خليل داغر وغيرهم. غير أنَّه كان أكثر تأثرا بالشيخ إبراهيم اليازجي حتَّى باتت عبارة اليازجي واضحة في بعض مسائله. وقد صرَّح باطلاعه على كتب النقد اللغوي قديمًا وحديثًا فقال: "واطَّلعت على كثير ممَّا خطَّه أعلام البيان ونقدة اللغة في الماضي والحاضر" (كمال إبراهيم ١٩٣٥: ٢،٣).غير أنَّه لم يُسمِّها ليتبيَّن لنا تأثُّره.

لقد أصبحت العربية – كما يرى– طريدة الأقلام وقد غُلِب على أمرها فكانت لغة الصحافة التي تُمثِّل لسان الأمَّة متنكبة عن سمتها القويم تعجُّ صفحاتها بالأغاليط والخروج عن أبسط قواعد اللغة. وكل ذلك على أيدي أهلها ما يبعث على الإشفاق ويستثير أشجان النفس (كمال إبراهيم١٩٣٥ : ١).

لقد كان عتبه على الصحافة كبير؛ لما لها من أثرٍ في نشر الغلط وشيوعه بين الناس فيقول واصفًا دورها في ذلك: "والواجب الآخر يُلقى على عاتق صحافتنا؛ لما لها من التأثير الخطير في الثقافة العامة فإنَّها المدرسة المتنقلة في المجتمع تتغلغل في جانب منه فتترك أثرها فيه ويأخذ الناس عنها ما تدأب على استعماله متأثِّرين خطاها فما يلبث هذا الذي يأخذونه حتَّى يصبح عرفًا تجري به الألسنة" (كمال إبراهيم ١٩٣٥: ٤).

وقد سبقه في الإشارة إلى خطر الصحافة الناقد اللغوي إبراهيم اليازجي؛ فقد عبَّر عن منهجه في تخصيص لغة الصحافة بالتصويب قائلًا: "وإنَّما خصصناها بالذكر لأنَّها أعمُّ تلك الكتابات انتشارًا وأكثرها على الألسنة تكرارًا حتَّى تجد ألفاظها وأساليبها قد انتقشت في أذهان القراء وأصبحت لغتها هي لغة جمهور الكتَّاب من أي طبقة كانوا وفي أي معنى كتبوا" (إبراهيم اليازجي

: ٧٨ طبعة دار مطر). وقد غلب على منهجه طابع الاختصار فلم يكن يسترسل في شرح الاستعمال المخطَّأ وإنَّما يشير إلى موضع الخطأ والصواب مع بعض الشرح إذا اقتضى الأمر.

ولم يكن كمال إبراهيم يشير إلى جهود النقاد الآخرين ممَّن سبقوه في تصويب الاستعمالات اللغوية في المسائل التي تناولها خلافًا لغيره من النقاد الذين كانوا يشيرون إلى من سبقهم في تناول ما يطلقون عليه بالأوهام حتَّى يُخيَّل للقارئ أنَّه أوَّل من وقف على تلك الأخطاء وهذا ممَّا يؤخذ على منهجه؛ فقد أخذ عن اليازجي في تسع وأربعين مسألة دون أن يُشير إليه في واحدة منها؛ ولم يكن ذلك أمرًا غير مقصود فعبارات اليازجي واضحة في مسائله. وقد أشار إلى ذلك الناقد الدكتور مجيد الزاملي بالقول: "نقل كثيرًا من مواده من كتابي اليازجي وداغر دون إن يشير إلى ذلك" (الزاملي ٢٠١٥: ١/١٠)

ثانيًا: منهجه في قبول الألفاظ ورفضها

لقد عُرِف عن كمال إبراهيم تشدده في قبول الاستعمالات اللغوية ويدلُّ على ذلك كثرة ما نقده من لغة الاستعمال الحديث، وكذلك ما أشار إليه من أخطاء وقع فيها شعراء وكتَّاب من العرب القدماء والمحدثين حتَّى أنَّه خطَّأ القاسم بن علي الحريري (تـ ٥١٦ هـ) صاحب كتاب (درَّة الغوَّاص في أوهام الخواص) في استعماله (يانع) لغير الثمر (كمال إبراهيم ١٩٣٥: ٥٧. والاستعمال المخطَّأ عند الحريري ١٩٧٨، المقامة النصيبية : ١٥٨). فهو يرى أنَّ الخطأ اللغوي عيب لابدَّ من الابتعاد عنه وتنزيه اللغة منه.

لقد تعكَّز الأستاذ كمال إبراهيم على أدوات اللغة وأمَّهات كتب الملاغي – كما عبَّر– في الحكم على صحَّة الاستعمال اللغوي؛ فما كان له شاهد في أصل اللغة حكم عليه بالقبول ولم يثبته في تصويباته، وما خالف لغة العرب أشار إليه ونبَّه عليه؛ فقد استند في بعض مسائله إلى القرآن الكريم.

وقد تنوَّعت مصادره التي استشهد بها؛ فلم يترك بابًا إلَّا أخذ منه شيئًا؛ وقد سجَّلنا استشهاده بالقرآن الكريم في عشرة مواضع (كمال إبراهيم ١٩٣٥: ٦، ١١، ١٢، ١٤، ٢٨، ٢٩، ٤٨، ٥٥، ٥٩، ٦٥) وكان جميع ذلك دعمًا للاستعمال الصحيح الذي يذكره في مقابل الاستعمال المخطَّأ، كما استشهد بالحديث الشريف في ثلاثة مواضع من كتابه (كمال إبراهيم ١٩٣٥: الصفحات ٦،٢٨،٣٩)

ونالت معاجم اللغة نصيبًا من استشهاده رغم قلَّة ذلك نوعًا وكمًّا؛ فقد استشهد بلسان العرب في أربعة مواضع (كمال إبراهيم ١٩٣٥: الصفحات ٦، ٨، ١٠، ٢٨). واستشهد بمعجم أطلق عليه (المحيط) دون إكمال العنوان في سبعة مواضع (كمال إبراهيم١٩٣٥: الصفحات ١٥، ١٦، ١٧،

٤١، ٤٣، ٥٢، ٦٠). وبعد تتبّع عباراته ونصوصه ترجَّح لدينا أنَّه يقصد (القاموس المحيط) لا غير ففي تخطئة قولهم: (الذبحة الحلقية) بفتح الذال قال: "وصوابها ضمُّ الذال مع التشديد وفتح الباء قال في المحيط: (الذُّبحَة كهمزة وعنبة وكسرة وصبرة وكتاب وغراب وجع في الحق أو دم يخنق فيقتل)" (كمال إبراهيم١٩٣٥: ١٦). والنَّص بلفظه في القاموس المحيط (الفيروز آبادي ٢٠٠٥: ٢١٨ ذبح) وقال في تخطئة قولهم: (أفوق السهم وفوقه) "والصواب أوفق السهم ويوفقه أي يضع الفوق (بضم الفاء) في الوتر ليرمي، قال في المحيط: (ولا يُقال أفوق)" (كمال إبراهيم١٩٣٥: ١٧). والنصُّ بلفظه أيضًا في القاموس المحيط دون سواه ممَّا يُشابه عنوانه قال في القاموس: "وضع الفُوق في الوتر ليرمي، ولا يُقال أفْوَق" (الفيروزآبادي ٢٠٠٥: ٩٢٩). وغير ذلك من المواضع.

ومن المعاجم التي استشهد بها كثيرًا المصباح المنير فقد استشهد به في خمسة مواضع (كمال إبراهيم١٩٣٥: الصفحات ٣٧، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٦). ولم يستشهد بصحاح الجوهري (ت ٣٩٣هـ) سوى في موضعٍ واحدٍ (كمال إبراهيم١٩٣٥: ١٤)، وكذلك تهذيب اللغة (كمال إبراهيم١٩٣٥: ٣٠). كما استشهد بأمَّات كتب اللغة في مواضع متفرقة كأن يذكرها صراحة أو يذكر أصحابها ومنهم الفرَّاء (ت٢٠٧هـ)، وابن السكيت (ت٢٤٤هـ) في (إصلاح المنطق)، وابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) في (أدب الكاتب) والثعالبي(ت٤٢٩هـ) في (فقه اللغة)، والزمخشري(ت ٥٣٨هـ) في (أساس البلاغة)، وابن الأثير (ت٦٠٦هـ) في (النهاية)، وابن مالك (ت٦٧٢هـ) في (ألفيته)، والسيوطي(ت ٩١١هـ) في (المزهر) (كمال إبراهيم١٩٣٥: الصفحات: ٧، ٩، ١٤، ٣٠، ٣٨، ٥٢، ٥٤).

كما استشهد أيضًا بشعر لشعراء جاهليين وإسلاميين كامرئ القيس، والأعشى ، والحارث بن حلزة، والنابغة الذبياني، وليلى الأخيلية، وعمر بن أبي ربيعة، والفرزدق، والمتنبي، وأبي نواس وآخرين لم يُصرِّح بهم (كمال إبراهيم١٩٣٥: الصفحات ٦، ١٩، ٣١، ٣٩، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥). وهذا لا يعني عدم اطلاعه على مصادر اللغة الأخرى فما ذكره كان يعمد إلى عدم التفصيل فيه رغبة في الاختصار؛ لأنَّ منهجه كان يقوم على بيان الخطأ ووجه صوابه.

لقد نالت تخطيئات الأستاذ كمال إبراهيم لغة العامة والخاصة في عصره غير أنَّه كان يلوّح ببعض الأخطاء القديمة التي سرت إلى لغة الاستعمال الحديث فكان في كثير من الأحيان عندما يذكر الاستعمال المُخطَّأ يذكر نماذج له ممَّا كتب في عصره أو من قبل.

لقد كان الغالب على شواهده المخطَّأة هو ممَّا كُتِب في الشعر؛ ولعلَّ ذلك راجعٌ إلى كونه أحد الشعراء، فكان قد اطَّلع على دواوين من سبقه أو عاصره. فممَّن نقد شعره من الشعراء المولدين ابن رزيق البغدادي ، وابن الرقعمق، وابن معتوق، وصفي الدين الحلي، والنشابي، وابن نباتة

المصري، وابن حجَّة الحموي، والرقاق وغيرهم (كمال إبراهيم١٩٣٥: ٦، ٢٤، ٦٣، ٦٤، ٦٦). كما نال تخطيئه بعض الكُتَّاب كالمقري والحريري (كمال إبراهيم١٩٣٥: الصفحات ٢٣، ٥٧).

وقد يكتفي الأستاذ كمال إبراهيم بذكر البيت الشعري الذي ورد فيه الاستعمال المخطَّأ دون نسبة إلى صاحبه أو العصر الذي قيل فيه ليتبين تاريخ ظهور هذا الخطأ أو البيئة اللغوية التي قيل فيها. وهذا أمرٌ مهمٌّ في ميدان النقد اللغوي (كمال إبراهيم١٩٣٥: الصفحات: ٧، ٢١، ٣٣، ٣٥، ٥٤).

وممَّن ناله قلم الأستاذ كمال إبراهيم الناقد من الشعراء المحدثين المعاصرين له معروف الرصافي صاحب كتاب (دفع الهجنة في ارتضاخ اللكنة) وهو كتاب في النقد اللغوي؛ فقد شدَّد النكير عليه، وتقصَّده في كثير من المسائل. وقد أحصينا له ممَّا خطَّأه فيه ثلاث وثلاثين مسألة ذكره فيها جميعا باسمه الصريح (كمال إبراهيم١٩٣٥: الصفحات ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٩، ٢١، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٥، ٥٠، ٥١، ٥٧، ٦٤) يليه الشاعر جميل صدقي الزهاوي إذ خطَّأه في سبعة مواضع (كمال إبراهيم١٩٣٥: الصفحات ٣٣، ٣٥، ٤٢، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٣). ثم أحمد شوقي في خمسة مواضع (كمال إبراهيم١٩٣٥: الصفحات: ١٠، ٣٠، ٣٤، ٤٥). ثم حافظ إبراهيم في ثلاثة مواضع (كمال إبراهيم١٩٣٥ : الصفحات: ٣٦، ٦٠، ٦٦). وكذلك رشيد سليم الخوري في ثلاثة مواضع أيضًا (كمال إبراهيم١٩٣٥: الصفحات ٤٦، ٤٧). وإيليا أبي ماضي في موضعين (كمال إبراهيم١٩٣٥: الصفحات : ٢٨، ٣٣). فكان يشير إلى الاستعمال المخطَّأ في صيغة جملة أو عبارة نثرية ثم يذكر شواهد ممَّا وقع فيه الشعراء من القدماء والمحدثين.

ومع ما بذله الأستاذ كمال إبراهيم من جهد في التصدي لزيغ الأقلام، وانحراف الألسنة فإنَّه قَبِل بعض الاستعمالات المُخطَّأة؛ لحاجة العصر إلى مثلها، وقصور اللغة عن الإحاطة ببعض المستجدات فقال: "وحرصت كل الحرص على أن أصحح كثيرًا من الكلمات التي خطَّأ استعمالها بعض علماء العربية القدامى أو المتأخرين لعدم شيوعها وذيوعها وورودها في لغة راجحة؛ لأنَّنا في أشد الحاجة – ونحن في عصرنا هذا – إلى إقرار كثير من الألفاظ والأساليب التي تجري بها الأقلام والألسنة على غير وجهها الراجح وإلَّا لما بقي في أيدينا من هذه اللغة غير النزر اليسير" (كمال إبراهيم١٩٣٥: ٣). معلِّلًا ذلك بالقول: "وماذا يضيرنا في أن نصحح تلك الكلمات والتراكيب ما دامت قد وردت في شعر بعض الشعراء وبيان طائفة من الأدباء اللهم إلا أولئك الذين جاءوا في عصور فساد العربية ممن لا يوثق بعربيتهم ولا يعتد بنصوصهم"(كمال إبراهيم: ٣). وفي هذا التصريح تخريج لما يؤاخذ به؛ فهو يدلُّ دلالة واضحة على رفض شعر المولدين؛

لأنَّهم في عصر فساد اللغة. فما مقياسه في قبول تلك الاستعمالات أو رفضها؛ إذ إنَّ ما سبق هذا العصر معتدٌّ به دون نقاش. ثمَّ إنَّ ما استشهد به لشعر المتأخرين بيتين فقط للمتنبي وقد صرَّح به وأبي نواس ولم يصرِّح به (كمال إبراهيم ١٩٣٥: ٦، ٩). أمَّا غيرهم فقد ذكر شواهد من شعرهم رافضًا إيَّاها بعبارات من مثل (وهذا ليس بحجة)، و (لأنَّه محدث) ، و(جاء شاذٌّ قول الشاعر) (كمال إبراهيم١٩٣٥: ٥٠، ٥٥، ٦١).

وبناءً على ما صرَّح به، وما تبنَّاه فإنَّنا سنورد بعض المسائل من الاستعمالات اللغوية التي خطَّأها ولها وجه في العربية، أو شواهد من شعر ونثر أو أن لا مانع من استعمالها لحاجة اللغة والعصر لها، أو كونها من التطور اللغوي الذي لا يُعاب مستندين في ذلك إلى مظان اللغة المعتبرة.

المبحث الثاني

نماج ممَّا خطأه وله وجه في العربية

١-انطلى

ذهب الأستاذ كمال إبراهيم إلى أنَّ قولهم: (لا تنطلي عليه الحيلة) خطأ صوابه (لا تجوز) معللًا ذلك بأنَّ صيغة (انفعل) لم تُسمَع من هذا الفعل (كمال إبراهيم١٩٣٥: ٢٥).

وهذا الخطأ قديم أشار إليه بعض النقَّاد ممَّن سبقوه وقد جاراهم فيه دون إشارة فقد قال الناقد إبراهيم ناصيف اليازجي: "ويقولون: انطلت عليه الحيلة أي جازت عليه وراجت وطلى عليه المحال أي موهه وأجازه ولم يُنقَل شيء من ذلك عن العرب وإن كان له وجه في الاشتقاق" (اليازجي١٩٨٤: ٥٥). وجاء في مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق: "ومنها قولهم: انطلى عليه المحال يريدون انخدع به وصوابه قبل المحال وجاز عليه ولم ينتبه إليه" (المجمع العلمي العربي، ١٩٢٢م المجلد الثاني، الجزء العاشر، ص٣١٧) ووافقه في تخطئة هذا الاستعمال الناقد محمد العدناني والدكتور إميل بديع يعقوب (العدناني٢٠٠٣: ١٥٦، أميل بديع ١٩٨٦: ٣٢٥).

ولو أمعنا النظر في القول الثاني وجدناه يقول: له وجه في الاشتقاق. وهذا يعني أنَّه لم يخرج عن أقيسة العرب وقد قال ابن جني: "واعلم إنَّ من قوَّة القياس عندهم اعتقاد النحويين أنَّ ما قيس على كلام العرب فهو عندهم من كلامهم" (ابن جني ١٩٥٢: ١/١١٤). ونحن لا نتَّهم الممتنعون بعدم درايتهم بهذه القاعدة غير أنَّهم آثروا السماع . ولكنَّ اللغة لا تؤخذ بالسماع تمام الأخذ؛ فكم من فائت استُدرِك على معاجم اللغة. ثمَّ إنَّ الوجه في العربية وهو عدم مخالفته القياس فالصيغة صحيحة ولها جذر لغوي صحيح هو (طلي) وباب الاتساع في اللغة مقبول.

فضلًا عن أنَّ هذا الاستعمال لا يوقع في اللبس فلم يحدث تداخل في الأبنية أو اختلاف الدلالات أو تضاربها.

كما أجاز هذا الاستعمال اللغوي الكبير الأب أنستاس ماري الكرملي بقوله: "انطلت عليه الحيلة أي جازت عليه وراجت وطلى عليه المحال أي موهه وأجازه كل ذلك عربي فصيح لا غبار عليه لأنَّ جميع التشابيه أنواع المجاز والاستعارة لم تُنقل إلينا كلها. لأنَّ ذلك من المحال" (الكرملي، مخطوط: ٥٣).

٢- الوحوش الكاسرة

يُخطِّئ الأستاذ كمال إبراهيم من يصف السباع بالكاسرة ذاهبًا إلى أنَّ ذلك من صفات الطير؛ لأنَّ السباع توصف بالضارية فقال: "والأصح أن يُقال الضارية أو المفترسة؛ لأنَّ الصفة (كاسر) تستعمل للطائر المنقض على فريسته" (كمال إبراهيم١٩٣٥: ٢٤).

ولو أمعنَّا النظر في الاستعمال المُخطَّأ لوجدنا أنَّه استعمال عام يصحُّ للطير كما يصحُّ لغيره وإن استُعمِل وشاع في وصف الطيور؛ فالفعل (كسر) له معانٍ كثيرة مادّية ومعنوية فيقال للجيش (كاسر) إذا كسر عدوه. ويُقال للسباع كاسرة؛ لأنَّها تكسر عظام فرائسها. ويُقال للطير كاسر إذا كسر جناحيه(ضمهما)ففي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: "والسباع الكاسرة" (ابن أبي الحديد ٢٠٠٧: ٨٣/١). وفي تاج العروس: "والكواسر الإبل التي تكسر العود" (الزَّبيدي١٩٦٥: ٣٦/١٤). أمَّا قوله بأنَّ الطير هو ما يكسر جناحيه فنستطيع أن نقول إنَّ الضاري يكسر رقبته ويضمّ رأسه تخفيًا قبل الانقضاض ثم إذا كان الطير كاسر والوحش ضارٍ فلماذا يوصف الطير بالجارح وهي صفة مشتركة بينه وبين سائر السباع؛ لأنَّها جوارح أيضًا.

إنَّ لفظة (كاسر) اسم فاعل تُطلَق على الإنسان وغيره وهي وصف عام لا ينبغي اختزاله بشيء معين فإذا كسر السيل السد قيل سدٌّ كاسرُ، وإذا جرى بسرعة قيل هادرٌ وإذا غمر الأرض قيل غامر وهكذا.

ولذا فإنَّ هذا الاستعمال جارٍ على ألسنة العرب وإن كثُر استعماله للطير الجارح فإنَّه وارد لغيره. قال الزمخشري: "وكسرت خصمي فانكسر" (الزمخشري ١٩٩٨: ١٣٤/٢).

٣- اعتنق دين كذا

أخذ الأستاذ كمال إبراهيم على الكتاب والمتكلمين في قولهم: (اعتنق الديانة الفلانية) بمعنى آمن بها فقال: "اعتنق الديانة الفلانية أي دان بها ومال إليها وهذا من التعريب الحرفي عن اللغات الغربية ويُقال في العربية بدل هذا التركيب انتحل ديانة كذا وهي نِحلته" (كمال إبراهيم١٩٣٥: ٢٥). وهنا ذكر الأستاذ المنتقد موضع الخطأ وبديله فالبديل عنده (انتحل الديانة) مع أنَّه ذكر

في تفسير الخطأ بأنَّهم يقصدون أن المراد بالمعتنق من الإمالة إليها والدين بها وهو بديل – كما نراه– أوجه من (انتحلها) وهنا نقول إنَّ لفظة (انتحل) تحيلنا إلى مفهومٍ آخر بعيد عمَّا نحن فيه وقد تختلط علينا الدلالات؛ فالانتحال في اللغة مأخوذ من (انتحل) ادَّعى الشيء لنفسه أو لغيره (ابن منظور١٩٩٣ : ٦٥١/١١ نحل) وهو معنى مشترك مع ادِّعاء الدين غير أنَّه أُزيح إلى قضيَّة السرقات الأدبية فيما لو انتحل شاعر قصيدة لم يقلها بنفسه وهنا سوف يحصل التباس في الدلالات وتداخل في المعاني.

أمَّا قولهم : اعتنق الدين فهو إن كان تعريبًا حرفيًّا بمعنى أنَّ هذا الأسلوب مأخوذ من لغات أخرى فهو لم يخرج عن ألفاظ العربية ودلالاتها فالشخص عندما يؤمن بدينٍ أو فكرٍ معينٍ فإنَّه إنَّما يجعله طوقًا حول عنقه فيسلِّم له الأمر ويتحمَّل تبعاته وهو استعمال مجازي دال على التسليم بالأمر. قال الأستاذ محمد العدناني: "وكلا الفعلين صحيح لأنَّ من معاني اعتنق لزم وإذا لزمت الشيء فقد تشبَّثت به، ولم تتركه إلى غيرك والمجاز هنا استعارة مكنية تصريحية يبيح لنا أن نعامل الدين الذي ننتحله معاملة الشيء الذي نتشبَّث به" (العدناني ٢٠٠٣: ١٧٩) ولم تغفل المعاجم وكتب اللغة عن ذكر هذا المعنى؛ فقد جاء في أساس البلاغة" واعتنق الأمر: لزمه" (الزمخشري ١٩٩٨: ٦٨١/١) كما ذكر الفيومي أنَّ " اعتنقت الأمر: أخذته بجدٍّ" (الفيومي: ٤٣٢ عنق) فهذان القولان وإن لم يشيرا إلى الدين صراحة غير إنَّهما أشارا إلى الأمر بشكلٍ عام والدين واحد من تلك الأمور. وقد أشار صاحب المفردات إلى ذلك صراحة حين قال: "ونصرة العبد لله هو نصرته لعباده والقيام بحفظ حدوده ورعاية عهوده واعتناق أحكامه" (الراغب الأصفهاني ٢٠٠٩: ٨٠٩) ولذا فإنَّ الأمر جليٌّ في صحَّة هذا الاستعمال كونه من الاستعمالات العامَّة التي تتاح مع مختلف التراكيب والدلالات فلا ينبغي تحجير اللغة لا لسبب سوى لأنَّ هذه اللفظة لم تأتِ مع لفظة (الدين أو المذهب).

٤– الكفاءة والكفاية

منع الأستاذ كمال إبراهيم أن يُقال: (فلان من أهل الكفاءة) أي الجدارة. وكذلك قولهم: (شهادة الكفاءة) بالهمز. وصوابه عنده (الكفاية) بالياء. فالكفاءة تعني المساواة. والكفوء هو النظير المُقارب. أمَّا اللفظ الصحيح للمعنى المُراد فهو الكفاية وهي المقدرة والأهلية (كمال إبراهيم ١٩٣٥: ٣٣)

وقد تناول هذا الاستعمال كثيرٌ من النقَّاد وافقه بعضهم، وخالفه آخرون مصححين الاستعمال؛ لأنَّه لم يخرج عن سنن العربية على حدِّ تعبيرهم. فقد وافقه الأستاذ إبراهيم المنذر، والأستاذ محمد

العدناني، والأستاذ محمد المنتصر الريسوني (المنذر ١٩٢٧: ٥٢، العدناني ٢٠٠٣: ٥٨١، الريسوني : ١٣٨).

وخالفه آخرون منهم الأستاذ صلاح الدين الزعبلاوي الذي قال معقِّبًا : "لكنَّ قولهم: هو كفء لهذا المنصب وهو كفء لهذه الوظيفة صحيح فصيح لا غبار عليه" (الزعبلاوي ٢٠٠٦: ٢٥٣) معللًا بأنَّ الكفء تُقال في المدح لا الذم فعندما نقول إنَّ فلانًا كفؤ لهذه المرأة بمعنى أنَّه ساواها في الشرف والمنزلة فهو جدير بها إذن.

وكذلك ممَّن خالفه وصحح الاستعمال الدكتور أميل بديع يعقوب، والدكتور مجيد خير الله الزاملي فقد ذهب كلاهما إلى الحكم بصحة الاستعمال وسلامته (أميل بديع يعقوب ١٩٨٦: ٢٣١، الزاملي ٢٠١٥: ٧٩).

فيما نظر الدكتور إبراهيم السامرائي إلى الاستعمال المُخطَّأ من زاوية أخرى عادًّا إياه من التطور اللغوي في عربيتنا المعاصرة إذ أخذت (الكفاءة) هذا المعنى الجديد الذي يعني القدرة على القيام بالشيء ثمَّ توسع الاستعمال فصيغ منه خطاب المذكر(الكفوء) والمؤنَّث (الكفوءة) وشاع الاستعمال في كتب المتأدبين (السامرائي ١٩٨١: ١٣٤).

وبحث مجمع اللغة العربية في القاهرة المسألة وأقرَّ بصحَّة الاستعمال؛ لأنَّ الكفء هو الذي يجانس العمل ويرتفع بنفسه إلى مستواه. فلا مانع من الاستعمال(المجمع اللغوي القاهري/القرارات المجمعية ١٩٨٩ : ١٤٤).

إنَّ الوضع الأصلي للفظ (الكفاءة) هو المساواة والتناظر. والكفء هو النظير المساوي. ولكن في اللغة عندما نقول: إنَّ فلانًا هو كفء لفلانة على سبيل المدح فإنَّنا إنَّما نعني أنَّه جدير بالزواج منها على سبيل الإيجاب. فنحن نعني هنا أنَّه بمنزلة عالية تؤهله للزواج منها. وهنا نحن نشير إلى جدارته ليس غير. قال ابن منظور: "فلان كفء فلانة إذا كان يصلح لها بعلًا" (ابن منظور ١٩٩٣: ١/١٤٠) فقوله: (يصلح لها) إشارة صريحة إلى جدارته لهذا الأمر وهو المُراد في قول الكُتَّاب. وكذلك عندما نقول: إنَّ فلانًا كفء لهذا المنصب وهذه الوظيفة فإنَّنا نعني أنَّ هذا المنصب رفيع وكذلك الشخص المكلَّف به؛ ما يعني جدارته به. جاء في الأساس: "وهم أكفَاءٌ كرام" (الزمخشري ١٩٩٨: ٢/١٣٩) على سبيل المدح والذي يعني جدارتهم بالمهمَّة. وهناك بيت شعرٍ لأبي نواس يقول فيه:

والخمر قد يشربها معشرٌ ليسوا إذا عُدُّوا بأكفائها (أبو نواس ١٩٠٠: ٨)

أي ليسوا أهلًا لها ولم يُرِد القول بأنَّهم ليسوا مساوين لها. فهذا غير وارد في اللغة لاختلاف المتقابلين.

وجاء في (كليلة ودمنة) قول ابن المقفَّع: "وإنَّ الرجل الحازم ربَّما أبغض الرجل وكرهه، ثمَّ قرَّبه وأدناه لما يعلم عنده من الغنى والكفاءة" (ابن المقفع: ٩١ باب الأسد والثور). فليس من الصواب إذًا أن نقطع بخطأ استعمالٍ لمجرَّد الأخذ بظاهر النص؛ لأنَّ المعنى قد ينحرف عن الأصل لسببٍ مجازيٍّ وهو ما يغني اللغة ويوسع آفاق المنشئين دون الخروج عم مبدأ الفصاحة.

٥- توفَّر وتوافر

يرِدُ على ألسنة المتكلمين وفي صحف الكُتَّاب قولهم: (توفرت الشروط أو الأسباب) يريدون بذلك تجمَّعت إلى حدِّ الاطمئنان.

وقد منع الأستاذ كمال إبراهيم ذلك قائلًا: "والصحيح أن يُقال توافرت بالألف أي تكاثرت. أمَّا توفَّر فهي بمعنى تهيَّأ لكذا تتعدَّى بعلى" (كمال إبراهيم١٩٣٥: ٤١). واستشهد على ذلك بقول صاحب القاموس: "وهم متوافرون أي فيهم كثرة" (الفيروز آبادي ٢٠٠٥: ٤٩٣). وقول المصباح: "توفَّر على كذا صرف همَّه إليه" (الفيومي : ٦٦٦/٢).

وقد تناول هذا الاستعمال كثير من النّقَّاد والخلاف فيه مستمر إلى يومنا هذا فكانوا فريقين: فريقٌ يوافق الأستاذ كمال في منعه ومنهم أسعد خليل داغر، ومحمد العدناني، وأميل بديع يعقوب. وحُجَّة هؤلاء أنَّ الفعل (توفَّر) بمعنى (تهيَّأ) يتعدَّى بـ (على) (داغر ٢٠١٢: ٦٠، العدناني ٢٠٠٣: ٢٧٠، أميل بديع١٩٨٦ : ٣٥٩).

وفريق آخر يرى صحَّة هذا الاستعمال وجوازه ومنهم الدكتور مصطفى جواد، والدكتور مجيد خير الله الزاملي. قال الدكتور مصطفى جواد: "قل: توفَّرت الشروط في الأمر الفلاني ولا تقل توافرت وذلك لأنَّ معنى توفَّرت بلغت العدد المطلوب والحال المرادة والحد المعيَّن أمَّا معنى توافرت فهو تكاثرت وليس المراد تكاثر الشروط ودواعي وفارتها" (مصطفى جواد ٢٠٠١: ٨٨/٢). وكذلك فعل الدكتور مجيد الزاملي مستندًا إلى معاني كل من (توفَّر، توافر) فالأوَّل يفيد بلوغ الأمر الحد المطلوب، والثاني يفيد حصول شرط الكثرة والمبالغة (الزاملي ٢٠١٩: ١٨٥، الزاملي٢٠١٥: ٢٣٧/٣).

وتباين منهج الأستاذ صلاح الدين الزعبلاوي حيال المسألة؛ ففي كتابه (أخطاؤنا في الصحف والدواوين) منع هذا الاستعمال مستشهدًا برأي الناقد أسعد داغر الذي منعه من قبل فقال: "توفَّر يحسبه الكُتَّاب مطاوع (وفَّره) إذا كثَّره ولم ينقصه كما هو في قولهم: توفَّرت فيه شروط التعلّم وتوفَّرت له أسباب الشهرة وليس هو على التحقيق كذلك وقد أشار إلى ذلك الأستاذ أسعد داغر فالذي ينبغي أن يُقال: (وَفَرته) على التخفيف (فاتَّفر) مطاوعًا له" (الزعبلاوي١٩٣٩: ٢٨٤).

غير أنَّه عدل عن هذا الرأي في كتاباته الأخرى مصححًا الاستعمال، رادًّا على الناقد أسعد داغر الذي وافقه في المنع واستشهد برأيه وكذلك الأستاذ محمد العدناني فقال: "فقد أنكر الأكثرون (نوفَّر) في غير صورة واحدة أوردها الأساس وسواه... فوقف الناقدون عند النص ولم يتعدوه أو يستشفوا قراءته فيستنبطوه" (الزعبلاوي، ١٩٧٩: ص١٥٧). وقال في موضع آخر: "ومن ذلك ما ذهب إليه بعض اللغويين من إنكار قول الكتاب: (توفَّر) بتشديد الفاء بمعنى: تجمَّع وكَثُر والاقتصار فيه على معنى جاء في الأساس في صورة مجازية شائعة في المعاجم ... فقد قال ناقد في معجمه: ويقولون: توفر فيه الذكاء والاجتهاد والصواب (وَفَر) أو (توافر) وهو غريب. ومنه ما ذهب إليه لغوي آخر حين قال: قل توفَّر عليه ولا تقل توفَّر له. وهو عجيب... فتوفر في الأصل بمعنى : وفر وتجمع" (الزعبلاوي ٢٠٠٦: ٦٧٠). ثمَّ ذكر طائفة من النصوص التي تؤيِّد ما ذهب إليه وهي نصوص ذكرها الدكتور مصطفى جواد وغيره من المجوزين، ومنها ما جاء في الأغاني من قول بشار: "إنَّ عدم النظر يقوي ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل فيتوفر حِسَّه " (الأصفهاني٢٠٠٨ ١٤٥/٢). وقول المرتضى في الأمالي: "فيتوفَّر اللبن على الحَلْب" (المرتضى ١٩٥٤: ٨٠/١). وكذلك قول التوحيدي في المقابسات: "ولهذا لا تتوفَّر القوَّتان للإنسان الواحد" (التوحيدي: ٢٣٨). وقول المرزوقي في شرح الحماسة: "وإنَّ العناية متوفِّرة من جهتهم" (المرزوقي١٩٩١: ٨٦٦).

وتعليقًا على المسألة نقول: لقد استند المانعون إلى ما قاله الزمخشري في الأساس: "وتوفَّر على صاحبه إذا رعى حرماته وتوفَّر على كذا إذا كان مصروف الهمَّة إليه" (الزمخشري ١٩٩٨: ٣٤٧/٢). وهو ما درجت عليه معاجم أخرى (الجوهري ١٩٧٩: ٨٤٧/٢، الأزهري ٢٠٠١: ١٨٠/١٥، ابن منظور١٩٩٣: ٢٨٨/٥، الزَّبيدي١٩٦٥: ٣٧٣/١٤). فتوقفوا عند هذا النص، ومنعوا أي استعمال آخر مع أنَّه ذكره على سبيل المجاز؛ ما يعني أنَّ الأصل هو الاستعمال الآخر، وخو الاستعمال المجرد من حرف الجر أو تعديته بغير (على) كاللام مثلًا.

وتأسيسًا على ذلك فإنَّنا نرى أنَّ الاستعمالين صحيحان، وما يُفرِّق بينهما هو المعنى؛ فإذا أُريد مجرَّد تحقق الشروط قيلَ (توفَّرت الشروط). وقد جاء في المصباح المنير: "قال أبو زيد وفَّرت له طعامك توفيرًا إذا أتممته ولم تنقصه (الفيومي: ٦٦٦/٢). وإذا أُريد الكثرة والمبالغة قيل (توافرت الشروط) بمعنى زادت عن الحد المطلوب كما ذكر الدكتور مصطفى جواد؛ وقد جاء في تاج العروس: "يُقال: هم متوافرون: أي هم كثيرٌ أو فيهم كثرة" (الزَّبيدي١٩٦٥: ٣٧٣/١٤). ولا يحسن بالناقد الحصيف الاقتصار على ما في نصوص المعاجم والإعراض عن كتب اللغة

الأخرى؛ فيتجمَّد المعنى في اللفظ. أو التعويل على ظاهر النصوص على حساب اختلاف طرائق التعبير.

ثمَّ إنَّ الأستاذ كمال إبراهيم وقع فيما منعه إذ قال في موضع آخر من الكتاب نفسه: "فيقولون مثلًا الهيئة الإدارية والهيئة الحقوقية والهيئة الوزارية وما إلى ذلك ويريدون بها اللجنة أو الجماعة توفَّرت لعمل ما" (كمال إبراهيم١٩٣٥: ٦٠).

٦- يانع

حكم الأستاذ كمال إبراهيم على قولهم: (غصن يانع) بالخطأ؛ لأنَّ هذه الصفة كما وردت عن العرب من مختصات الثمار فقال: "ويقولون كذلك الأغصان اليانعة على حين أنَّ (يانعة) معناها (ناضجة) فيقال: ثمرٌ يانعٌ وجنيٌ يانع أي ناضج قد حان أوان اقتطافه فلا معنى في استعمالها للغصن أو الزهر" (كمال إبراهيم ١٩٣٥: ٥٧).

وبعد تتبّع المسألة عند من سبقه من النقاد وجدنا أنَّها من تخطيئات الناقد إبراهيم اليازجي وقد جاراه في عباراته دون إشارة؛ فقد قال اليازجي: "ويقولون: غصن يانع، أي نضير أو رطب، وكذا زهرة يانعة وروض يانع، ولا يأتي ينع بهذا المعنى إنَّما يُقال ثمرٌ يانعٌ وينيع أي ناضج، وقد ينع الثمر وأينع، إذا أدرك وحان قطافه" (اليازجي١٩٨٤: ٣٧). وكذلك وافقه فيها الناقد عبد القادر المغربي، والناقد أسعد خليل داغر (مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق: ١٩٢٢: مج ٢ ج٣ ص ٨٨، أسعد داغر٢٠١٢ : ٩٠).

وعلَّة التخطيء على ما يرون أنَّ الكُتَّاب والمتكلمين يستعيرون صفة (اليانع) من الثمر ويلصقونها بالغصن فهل لذلك وجه في العربية؟

إنَّ المتأمِّل في الغرض الذي استُعمِل لأجله اللفظ يرى أنَّهم لا يصفون أي غصن بأنَّه يانع إلَّا إذا كان رطبًا نظيرًا. وهي صفة يمكن استعارتها من الثمر إلى غيره خصوصًا مع وجود الرابطة بين الأغصان والثمار فما الضير إذا شبَّهنا الغصن الرطب بالثمر اليانع؛ لاشتراكهما بالصفة نفسها. فهل صفة (الطويل) مقتصرة على الغصن مثلًا أم يشترك فيها الإنسان وغيره.

ثمَّ إنَّ هذا الاستعمال قد ورد على لسان من يُعتدُّ بلغته من العرب؛ فهذا الحريري صاحب كتاب (درَّة الغواص في أوهام الخواص) الذي تتبَّع فيه سقطات خواص عصره اللغوية، وتصدَّى لها يقول في إحدى مقاماته: "وكان يومًا حامي الوديقة يانع الحديقة" (الحريري١٩٧٨: ١٥٨ المقامة النصيبية) فاستعار صفة ثمار الحديقة لسائر ما فيها من نبات على سبيل التشبيه. وهذا التشبيه قد ورد من قبل أيضًا على لسان الحجاج بن يوسف الثقفي حين قال: "إنِّي لأرى رؤوسًا قد أينعت وحان قطافها" (ابن الأثير١٩٦٣: ٣/٤٢١) فقد شبَّه الرؤوس بالثمار.

كذلك ورد هذا الاستعمال في كلام المتقدمين والمتأخرين من العرب؛ فقد جاء في نهج البلاغة: "فإذا ينع زرعه وقام على ينعه" (ابن أبي الحديد٢٠٠٧ : ١٩٣: خطبة رقم ١٠٠) أي نضج وحان قطافه. وقال بديع الزمان الهمداني(تـ ٣٩٨هـ) حين كتب إلى الطاهر الداوردي يهنئه بمولود: "بورك الغيث وصوبه وأينع الروض ونوره" (الثعالبي١٩٨٣: ٣٢٧/٤).

ولم تغفل معاجم اللغة عن هذا الاستعمال؛ فقد جاء في الجمهرة: "ينع الشجر: إذا أدرك ثمره" (ابن دريد١٩٨٧: ٩٥٦/٢). وفي المحكم والمحيط الأعظم: "وَقد يكنى بالإينَاعِ عَن إِدْرَاك المشوى والمطبوخ وَمِنْه قَول أبي سمال للنجاشي: هَل لَك فِي رُؤُوس جذعان فِي كرش من أول اللَّيْل إِلَى آخِره، قد أَيْنَعَتْ وتَهرَّأت"(ابن سيده ٢٠٠٠: ٢٥٦/٢) كما ورد هذا النص بحرفه في اللسان (ابن منظور١٩٩٣، ٤١٥/٨)، وفي الأساس: "دمٌ يانعٌ: شديد الحمرة"(الزمخشري: ٣٩٢/٢). وفي التاج: "وقد يُكنَّى بالإيناع عن إدراك المشوي والمطبوخ... وكرش أينعت وتهرَّأت" (الزَّبيدي ١٩٦٥: ٤٣٤/٢٢) كما ورد مثل ذلك في الشعر، قال الأخطل:

وبلدة بعد ضِناك واسعًا وحنطة طيسًا وكرمًا يانعًا (الأخطل١٩٩٤: ١٩٩)

وجاء في اللسان :

طربت وهاجتك الحمام السواجع تميل بها ضحوًا غصون يوانع (ابن منظور١٩٩٣: ٤٧٥/١٤)

وفيه أيضًا: "

وقال الصفدي(تـ ٧٤٩هـ) وهو من المتأخرين:

يامن حواه اللحدُ غصنًا يانعا وكذا كسوف البدر وهو تمام (الصفدي ٢٠٠٠: ٢٠٧/٢).

فإذا وصفنا الشجر والزرع بأنَّه يانع وكذا الرأس والمشوي والدم بالإيناع فكيف نمنع من يصف الغصن بأنَّه يانع على سبيل التشبيه.

ثمَّ لِمَ لا يكون كلام الكتاب والمتكلمين على سبيل الحذف وهو كثير في اللغة. ومنه قوله تعالى: ((واسئل القرية التي كنَّا فيها)) (سورة يوسف: ٨٢). أي أهل القرية (الطبري١٩٩٤: ٢١٢/٦). وكذلك قوله تعالى: ((من أثر الرسول)). وقد فسَّره الطبري بأنَّ المراد من أثر حافر فرس الرسول (الطبري١٩٩٤: ٣٦١/١٨). ولذا فإنَّ الأستاذ كمال إبراهيم ومن وافقه قد جانبوا الصواب في منعهم هذا الاستعمال؛ لكثرة شواهده أولًا، وكونه بابًا واسعًا في اللغة.

٧- أدمن على

يرى الأستاذ كمال إبراهيم أنَّ قولهم: (أدمن على) خطأ صوابه التجرُّد من حرف الجر؛ لأنَّ الفعل متعدٍّ بنفسه ولا يحتاج إلى واسطة ليصل إلى مفعوله فقال: "أدمن على شرب الخمرة، وفعل

(أدمن) متعدٍّ بنفسه فلا حاجة إلى تعديته بحرف الجر (على) فالصواب في مثل هذا أن يُقال: أدمن شرب الخمرة" (كمال إبراهيم١٩٣٥: ٥٧).

وهذ الاستعمال تناوله بعض النقَّاد؛ فمنهم من منعه وهم إبراهيم اليازجي، وإبراهيم المنذر، وأسعد خليل داغر، ومازن المبارك، وزهدي جار الله (اليازجي١٩٨٤: ١٢٤، إبراهيم المنذر ١٩٢٧: ١، أسعد داغر٢٠١٢: ١٠٤، مازن المبارك١٩٧٩: ١٩٦، زهدي جار الله: ٩٩). ومنهم من أقرَّ الاستعمال كالأستاذ محمد العدناني الذي قال: "قل أدمن شرب الخمر وأدمن على شرب الخمر" (العدناني ٢٠٠٣: ٩١). والأستاذ صلاح الدين الزعبلاوي بقوله: "وحقيقة الأمر جواز الوجهين" (الزعبلاوي٢٠٠٦: ١٩٧). غير أنَّه وهم حين نسب التخطيء إلى الأستاذ العدناني؛ فالعدناني كان قد صحح الاستعمال كما ذكرنا.

وكذلك حكم نقَّاد آخرون بصحة الاستعمال كالدكتور أميل بديع يعقوب، والدكتور مجيد خير الله الزاملي(أميل بديع١٩٨٦ : ١٣٤، الزاملي٢٠١٩: ٦٣). وبين من منع هذا الاستعمال ومن أجازه نقول: إنَّ هذا الاستعمال يمكن إجازته من وجهين:

الأوَّل: بناءً على ما ورد في معجم أساس البلاغة للزمخشري حين قال: "وأدمن الأمر وأدمن عليه: واظب" (الزمخشري ١٩٩٨: ٢٩٩/١ دمن) وهذا نصٌّ صريحٌ بيِّن الصراحة. كما أُقِرَّ هذا الاستعمال في كل من معجم متن اللغة، والمعجم الوسيط ففي المتن: "أدمن الشيء وعليه أدامه ولم ينفك عنه" (العاملي١٩٥٨: ٤٥٥/٢). وفي الوسيط: "ويُقال: أدمن الأمر وعليه: واظب" (مجمع اللغة العربية القاهري: ٢٩٨ دمن).

الثاني: تضمين الفعل (أدمن) معنى الفعل (واظب) فيُعدَّى كما يُعدَّى (النجار١٩٦٠: ٣٩) فقد جاء في اللسان: "وظب على الشيء ووظبه وظوبًا وواظب: لزمه وداومه وتعهَّده" (ابن منظور١٩٩٣: ٧٩٨/١). أو تضمينه معنى الفعل (داوم) الذي يشترك معه في المعنى. ففي الصحاح: "والمداومة على الأمر: المواظبة عليه" (الجوهري١٩٧٩: ١٩٢٣/٥). ولذا لا نرى ضيرا في أن يُقال: أدمن الشيء أو أدمن عليه؛ ففي العربية سعة لهكذا استعمال.

٨- لفظة (شطب)

خطَّأ الأستاذ كمال إبراهيم وتبعه آخرون من يستعمل لفظة (شطب) بمعنى محا وأزال فقال: "شطب ما كتب أي أمر القلم على ما سبقت كتابته ونبذه ولكن هذا اللفظ لم يرد في اللغة بهذا المعنى قط" (كمال إبراهيم١٩٣٥: ٣٥) وتبعه آخرون (أسعد داغر٢٠١٢: ١١٢، عباس أبو السعود١٩٨٨: ١٨٥، عباس أبو السعود١٩٨٠: ٥٣). فهل لهذا التخطيء من وجه؟

نقول: إنَّ أصل الفعل (شطب) كما نُقِل في العربية للدلالة على ما يوضع على السيف من خطوط وحزوز تُخطُّ عليه. ففي الأساس: "وشطبته: قطعته طولًا، وسيف مشطَّب وذو شُطَب وهي طرائقه" (الزمخشري١٩٩٨: ٥٠٧/١) فهل يمنع هذا من استعمال الفعل نفسه لوضع خطوط على الكتابة بغية محوها.

ثم إنَّ هناك معنى آخر للفعل شطب وهو العدول عن الشيء؛ جاء في اللسان: "وشطب عن الشيء: عدل عنه" (ابن منظور١٩٩٣: ٤٩٧/١). وفي النهاية في غريب الحديث والأثر: فشطب الرمح عن مقتله أي: مال وعدل عنه ولم يبلغه وهو من شطب بمعنى: بَعُدَ" (ابن الأثير١٩٦٣: ٤٧٣/٢). فشطب الكتابة إذًا بمعنى العدول عنها والبُعد عمَّا كُتِب سواء بوضع خطوط عليها أو بغير ذلك.

وهناك شواهد أخرى تدعم ورود الفعل (شطب) بمعنى محا وأزال ومنها ما جاء في شفاء الغليل: "الشُطبة: خطٌّ يُمدُّ على الغلط الواقع في الكلام ومنه قول ابن عبد الظاهر:

جئت شطبت فوقه وقلت هذا غلط" (الخفاجي١٩٥٢: ١٩٤).

فلما ورد من شواهد وقرب المعنى العام للمفردة من الاستعمال الحالي نحكم عليها بالصواب؛ لعدم مخالفتها أقيسة العرب في توسيع المعاني. كما تناول هذا الاستعمال اللغويات سليم الجندي في مقالته (قاموس العوام)، وأحمد بك العوامري في مقالته (بحوث وتحقيقات لغوية) وأجازاه على أنَّه عربي صحيح لا شائبة فيه (الجندي: ١٩٢٤: ١٣٩، العوامري: ١٩٣٥: ٢٩٧).

لقد كان الأستاذ كمال إبراهيم ينشد الأفصح، ويترك ما سواه. وهذا وإن كان منهجًا سليمًا في العربية إلَّا أنَّه يُحجِّر اللغة، ويحدُّ من نموها وفق سمتها المعهود. فما دامت الألفاظ لم تخالف أقيسة العرب، ولم تخرج عن دلالاتها العامَّة فهي لم تخرج عن روح اللغة. ومن ثَمَّ فإنَّ الحكم على اللفظ بأنَّه غير عربي يحمل في طياته معنيين: الأوَّل، أنَّه لم تنطقه العرب. والثاني، أنَّه خارج أقيسة العربية. فإمَّا الأوَّل فمن الصعوبة الحكم على اللفظ بأنَّ العرب لم تنطقه لمجرد عدم وروده في المعاجم بالصيغة الحالية نفسها؛ لأنَّها لم تحوِ مجمل ألفاظ اللغة؛ ودليل ذلك كثرة المستدركات عليها حتَّى أنَّ بعضها أُلِّف لوجود نقص فيمن سبقه. وأمَّا كونه لم يخرج عن أقيسة العرب فهذا كافٍ للحكم بكونه عربي أو له وجه في العربية.

لقد كان ما ذكرنا من نماذج منعها الأستاذ الناقد وتبعه آخرون من هذين النوعين؛ ولذا حكمنا على ما له وجه في العربية بالصحَّة بعد أن شاع وكثُر استعماله وربَّما اندثر الأصل الأوَّل وأصبح في عداد النسيان.

الخاتمة ونتائج البحث

في ختام هذا البحث أود الإشارة إلى بعض النتائج العامة التي توصلت لها أمَّا النتائج الجزئية والخاصة فمبثوثة في أثناء البحث ومن النتائج العامة

١-كان كمال إبراهيم من أكثر النقاد المحدثين تشددًا في قبول الاستعمالات اللغوية؛ فكان ينشد الأفصح ويلغي ما سواه.

٢-يرى كمال إبراهيم أنَّ النهوض باللغة العربية من دواعي استكمال نهضة الأمَّة في العصر الحديث.

٣-لم يكن كمال إبراهيم أوَّل من خاض غمار النقد اللغوي في العصر الحديث؛ فقد سبقه إلى ذلك آخرون منهم إبراهيم اليازجي وأسعد داغر وغيرهم.

٤-تنوعت مصادر كمال إبراهيم اللغوية؛ فقد استشهد بالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والمعاجم اللغوية، وأمَّات الكتب، فضلًا عن شعر الشعراء الجاهليين والإسلاميين.

٥-تناول كمال إبراهيم لغة الاستعمال الحديث غير أنَّه كان يشير إلى الخطأ إذا كانت له جذور قديمة مع شواهد لتلك الاستعمالات المخطَّأة.

٦-شدد الناقد كمال إبراهيم النكير على شعراء عصره فأشار إلى ما وقعوا فيه من أخطاء لغوية.

٧-أثبت البحثة صحَّة الكثير من الاستعمالات اللغوية التي حكم عليها كمال إبراهيم بالخطأ سواء بورودها عن العرب القدماء أو عدم مخالفتها لأقيسة العربية .

روافد البحث

القرآن الكريم

١-إبراهيم السامرائي١٩٨١م، التطور اللغوي التاريخي ، دار الأندلس – بيروت، ط٢.

٢-ابن أبي الحديد٢٠٠٧م، شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، تحقيق: محمد إبراهيم، دار الكتاب العربي – بغداد، ط١.

٣-ابن الأثير ١٩٦٣م (مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ت ٦٠٦هـ) النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي، المكتبة الإسلامية، ط ١.

٤-ابن الأثير ٢٠٠٣م (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، من سنة ٥٦٢ لغاية سنة ٦٢٨ للهجرة، راجعه وصححه الدكتور يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٤.

٥-ابن المقفَّع، كليلة ودمنة، الفيلسوف الهندي ديبا، نقله إلى العربيَّة: مكتبة زهران – مصر، د. ط ، د.ت.

٦-ابن جني١٩٥٢م (أبو الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢هـ) الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية – المكتبة العلمية، د. ط.

٧-ابن دريد ١٩٨٧م (أبو بكر محمد بن الحسن ت ٣٢١هـ) جمهرة اللغة ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت، ط١ .

٨-ابن سيده،٢٠٠٠م، (أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة تـ ٤٥٨هـ) المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١.

٩-ابن منظور ١٩٩٣م (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري تـ ٧١١هـ) لسان العرب ، دار صادر – بيروت، ط٣ .

١٠-أبي الفرج الأصفهاني ٢٠٠٨م (تـ ٣٥٦هـ)، الأغاني، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، والدكتور إبراهيم السعافين، والأستاذ بكر عباس، دار صادر – بيروت ، ط٣.

١١-أبي نواس١٩٠٠م ، الحسن بن هاني، الديوان، دار صادر – بيروت، د. ط.

١٢-الأخطل١٩٩٤م، الديوان، شرحه وصنَّف قوافيه وقدَّم له: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية- بيروت ، ط٢.

١٣-الأزهري٢٠٠١ (أبو منصور محمد بن أحمد تـ ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، علق عليه: عمر سلامي و عبد الكريم حامد، إشراف: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١.

١٤-الأصفهاني٢٠٠٩م ت(في حدود ٤٢٥هـ) مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم – دمشق ، الدار الشامية – بيروت، ط٤.

١٥-أميل بديع يعقوب١٩٨٦م ، معجم الصواب والخطأ في اللغة، دار العلم للملايين – بيروت، ط٢.

١٦-التوحيدي (علي بن محمد بن العباس التوحيدي البغدادي تـ ٤١٤هـ) المقابسات، تحقيق وشرح: حسن السندوسي، دار سعاد الصباح، د.ت.

١٧-الثعالبي ١٩٨٣م (أبو منصور عبد الملك النيسابوري تـ ٤٢٩هـ)، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، شرح وتحقيق: الدكتور مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١.

١٨-الجوهري ١٩٧٩م (إسماعيل بن حماد تـ ٣٩٣هـ) الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٢.

١٩-الحريري١٩٧٨م ، القاسم بن علي (تـ٥١٦هـ) مقامات الحريري، دار الباز- مكة المكرمة، ودار بيروت – بيروت، د. ط.

٢٠-الخفاجي١٩٥٢، شهاب الدين أحمد (تـ ١٠٦٩هـ)، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، تصحيح وتعليق ومراجعة: محمد عبد المنعم خفاجي، المطبعة المنيرية بالأزهر، ط١، م.

٢١-داغر٢٠١٢م ، أسعد خليل ، تذكرة الكاتب، مؤسسة هنداوي- القاهرة.

٢٢-الريسوني، محمد المنتصر الريسوني، عثرات الأقلام والألسنة، دار ابن حزم، د. ط، د. ت.

٢٣-الزاملي ٢٠٢٢م ، مجيد خير الله الزاملي، دراسات في النقد اللغوي، دار كنوز المعرفة، عمان – الأردن، ط١.

٢٤-الزاملي، ٢٠١٥م، الدكتور مجيد خير الله الزاملي، معجم الصواب اللغوي في أبنية الأفعال، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١.

٢٥-الزاملي٢٠١٩م ، الدكتور مجيد خير الله الزاملي، المستدرك على تذكرة الكاتب للناقد أسعد داغر، دراسة ومعجم، دار كنوز المعرفة – عمان، الأردن، ط١.

٢٦-الزَبيدي ١٩٦٥م (السيد محمد مرتضى الحسيني تـ ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من العلماء، وزارة الإعلام الكويتية – التراث العربي، د. ط.
٢٧-الزعبلاوي ٢٠٠٦م، الأستاذ صلاح الدين الزعبلاوي، معجم أخطاء الكتاب، عني به: محمد مكي الحسني، ومروان البواب، دار الثقافة والتراث- دمشق، ط١.
٢٨-الزعبلاوي١٩٧٩م ، الأستاذ صلاح الدين الزعبلاوي، موارد الوهم في تخطئة الكتاب ، مقال منشور في مجلة التراث العربي، العدد الأول، السنة الأولى دمشق.
٢٩-الزمخشريّ ١٩٩٨م (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد تـ ٥٣٨هـ) أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١.
٣٠-الصفدي،٢٠٠٠م، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (تـ ٧٦٤هـ) الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١.
٣١-صلاح الدين سعدي الزعبلاوي، ١٩٣٩م أخطاؤنا في الصحف والدواوين، المطبعة الهاشمية – دمشق، د. ط.
٣٢-الطبري ١٩٩٤م (أبي جعفر محمد بن جرير الطبري تـ ٣١٠هـ) تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن، هذبه وحققه وضبط نصه وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف والدكتور عصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، ط١.
٣٣-العاملي ١٩٥٨ الشيخ أحمد رضا العاملي، معجم متن اللغة، موسوعة لغوية حديثة، دار مكتبة الحياة- بيروت د. ط .
٣٤-عباس أبو السعود،١٩٨٠م، شموس العرفان بلغة القرآن، دار المعارف – القاهرة، د. ط.
٣٥-عباس أبو السعود١٩٨٨م ، أزاهير الفصحى في دقائق اللغة، دار المعارف – القاهرة، ط٢.
٣٦-العدناني٢٠٠٣ م، الأستاذ محمد العدناني، معجم الأخطاء الشائعة، مكتبة لبنان (ناشرون) – بيروت، ط٢.
٣٧-العوامري،١٩٣٤م، أحمد بك، بحوث وتحقيقات لغوية، (مقال)، مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، المجلد الأول.
٣٨-الفيروزآبادي ٢٠٠٥م (مجد الدين محمد بن يعقوب تـ ٨١٧هـ) القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٨.
٣٩-الفيومي (أحمد بن محمد بن علي المقري تـ ٧٧٠هـ) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تحقيق: محمد عبد العظيم الشناوي، دار المعارف – القاهرة ، ط٢، د. ت.
٤٠-الكتبي، محمد بن شاكر الكتبي (تـ ٧٦٤هـ) فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: الدكتور إحسان عباس ، دار صادر – بيروت ، د. ط، د. ت.
٤١-الكرملي، الشيخ بُعيث الخضري وهو الأب أنستاس ماري الكرملي ، النغم الشجي في أغلاط الشيخ إبراهيم اليازجي، مخطوط.
٤٢-كمال إبراهيم، ١٩٣٥م ، أغلاط الكتاب، المطبعة العربية – بغداد.
٤٣-المبارك ١٩٧٩م، الدكتور مازن المبارك، نحو وعيٍ لغوي، مؤسسة الرسالة- بيروت، د. ط.

٤٤-مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق، عثرات الأقلام، (سلسلة مقالات)، بتوقيع المجمع، المجلد الأول إلى الخامس، ١٩٢١- ١٩٢٥.
٤٥-مجمع اللغة العربية في القاهرة، الإدارة العامة للمعجمات، المعجم الوسيط، أخرجه: إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد علي النجار، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر – دار الدعوة، ط٢، د. ت.
٤٦-مجمع اللغة العربية في القاهرة١٩٨٩م، القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ – ١٩٨٧م، أعدَّها وراجعها : محمد شوقي أمين، وإبراهيم الترزي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، د. ط.
٤٧-المرتضى١٩٥٤م (علي بن الحسين الموسوي العلوي تـ ٤٣٦هـ) أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية.
٤٨-المرزوقي١٩٩١ (أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن تـ ٤٢١هـ) شرح ديوان الحماسة، نشره : أحمد أمين ، عبد السلام هارون، دار الجيل – بيروت ، ط١.
٤٩-مصطفى جواد٢٠٠١م ، قل ولا تقل، دار المدى للثقافة والنشر– دمشق، د. ط.
٥٠-المنذر، إبراهيم المنذر١٩٢٧م ، كتاب المنذر إلى المجمع العلمي العربي في دمشق، مطبعة السلام – بيروت، ط٢.
٥١-النجار١٩٦٠م، الأستاذ محمد علي النجار، محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة، جامعة الدول العربية – معهد الدراسات العربية العالية، د. ط.
٥٢-اليازجي، إبراهيم اليازجي، لغة الجرائد، مطبعة مطر بمصر، التزام علي محمود الحطاب الكتبي – الإسكندرية ، ط١، د. ت.
٥٣-اليازجي، إبراهيم اليازجي١٩٨٤م ، لغة الجرائد، جمعه وقدَّمه: نظير عبود، دار مارون عبود، ط١.

Sources of Research

The Holy Quran
1- Ibrahim al-Samarrai, 1981, The Historical Linguistic Development, Dar al-Andalus, Beirut, 2nd edition.
2- Ibn Abi al-Hadid, 2007, Commentary on Nahj al-Balaghah by Ibn Abi al-Hadid, edited by Muhammad Ibrahim, Dar al-Kitab al-Arabi, Baghdad, 1st edition.
3- Ibn al-Athir, 1963 (Majd al-Din Abu al-Sa'adat al-Mubarak ibn Muhammad al-Jazari, d. 606 AH), Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wa al-Athar, edited by Mahmoud Muhammad al-Tanahi and Tahir Ahmad al-Zawi, Al-Maktabah al-Islamiyyah, 1st edition.
4- Ibn al-Athir, 2003 (Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim al-Jazari, d. 630 AH), Al-Kamil fi al-Tarikh, from 562 to 628 AH, reviewed and corrected by Dr. Yusuf al-Daqqaq, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 4th edition. 5. Ibn al-Muqaffa', Kalila wa Dimna, translated into Arabic by the Indian philosopher Diba, Zahran Library, Egypt, n.d.

6. Ibn Jinni, 1952 (Abu al-Fath Uthman ibn Jinni, d. 392 AH), Al-Khasa'is, edited by Muhammad Ali al-Najjar, Egyptian National Library - Al-Maktabah al-Ilmiyyah, n.d.

7. Ibn Duraid, 1987 (Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan, d. 321 AH), Jamharat al-Lughah, edited by Ramzi Munir Baalbaki, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 1st edition.

8. Ibn Sidah, 2000 (Abu al-Hasan Ali ibn Ismail ibn Sidah, d. 458 AH), Al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam, edited by Dr. Abd al-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition. 9- Ibn Manzur, 1993 (Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Mukarram Ibn Manzur al-Afriqi al-Misri, d. 711 AH), Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut, 3rd edition.

10- Abu al-Faraj al-Isfahani, 2008 (d. 356 AH), Al-Aghani, edited by Dr. Ihsan Abbas, Dr. Ibrahim al-Sa'afin, and Professor Bakr Abbas, Dar Sader, Beirut, 3rd edition.

11- Abu Nuwas, 1900, al-Hasan ibn Hani, Diwan, Dar Sader, Beirut, n.d.

12- Al-Akhtal, 1994, Diwan, explained, its rhymes classified, and introduced by Mahdi Muhammad Nasir al-Din, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 2nd edition. 13- Al-Azhari 2001 (Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad, d. 370 AH), Tahdhib al-Lughah, commentary by: Omar Salami and Abdul Karim Hamed, supervised by: Muhammad Awad Murab, Dar Ihya al-Turath al-Arabi – Beirut, 1st edition.

14- Al-Isfahani 2009 (d. circa 425 AH), Mufradat Alfaz al-Qur'an, edited by: Safwan Adnan Dawoudi, Dar al-Qalam – Damascus, Dar al-Shamiyyah – Beirut, 4th edition.

15- Emile Badi' Ya'qub 1986, Mu'jam al-Sawab wa al-Khata' fi al-Lughah, Dar al-'Ilm lil-Malayin – Beirut, 2nd edition.

16- Al-Tawhidi (Ali ibn Muhammad ibn al-Abbas al-Tawhidi al-Baghdadi, d. 414 AH), Al-Muqabasat, edited and explained by: Hassan al-Sandusi, Dar Su'ad al-Sabah, n.d. 17- Al-Tha'alibi, 1983 CE (Abu Mansur Abd al-Malik al-Nisaburi, d. 429 AH), Yatimat al-Dahr fi Mahasin Ahl al-'Asr (The Unique Pearl of the Age in the Virtues of the People of the Age), edited and annotated by Dr. Mufid Muhammad Qumayha, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1st edition.

18- Al-Jawhari, 1979 CE (Isma'il ibn Hammad, d. 393 AH), Al-Sihah, Taj al-Lughah wa Sihah al-'Arabiyya (The Correct, the Crown of Language and the Correct Arabic), edited by Ahmad Abd al-Ghafur Attar, Dar al-'Ilm lil-Malayin, Beirut, 2nd edition.

19- Al-Hariri, 1978 CE (Al-Qasim ibn Ali, d. 516 AH), Maqamat al-Hariri, Dar al-Baz, Mecca, and Dar Beirut, Beirut, n.d.

20- Al-Khafaji, 1952 CE (Shihab al-Din Ahmad, d. 1069 AH), Shifa' al-Ghalil fima fi Kalam al-'Arab min al-Dakhil (The Healing of Thirst Regarding Foreign Words in the Arabic Language), edited, annotated, and revised by Muhammad Abd al-Mun'im Khafaji, Al-Matba'a al-Muniriyya bi al-Azhar, 1st edition. 21- Dagher, 2012, Asaad Khalil, The Writer's Note, Hindawi Foundation, Cairo.

22- Al-Raisouni, Muhammad Al-Muntasir Al-Raisouni, The Stumbles of Pens and Tongues, Dar Ibn Hazm, n.d.

23- Al-Zamili, 2022, Majid Khairallah Al-Zamili, Studies in Linguistic Criticism, Dar Kunooz Al-Ma'rifah, Amman, Jordan, 1st ed.

24- Al-Zamili, 2015, Dr. Majid Khairallah Al-Zamili, A Dictionary of Linguistic Correctness in Verb Forms, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut, 1st ed.

25- Al-Zamili, 2019, Dr. Majid Khairallah Al-Zamili, A Supplement to The Writer's Note by the Critic Asaad Dagher: A Study and Dictionary, Dar Kunooz
26- Al-Zabidi, 1965 (Sayyid Muhammad Murtada al-Husseini, d. 1205 AH), Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus, edited by a group of scholars, Kuwaiti Ministry of Information – Arab Heritage, n.d.

27- Al-Za'balawi, 2006, Professor Salah al-Din al-Za'balawi, Mu'jam Akhta' al-Kitab (Dictionary of Writers' Errors), edited by Muhammad Makki al-Husseini and Marwan al-Bawab, Dar al-Thaqafa wa al-Turath, Damascus, 1st ed.

28- Al-Za'balawi, 1979, Professor Salah al-Din al-Za'balawi, Mawarid al-Wahm fi Takhti'at al-Kitab (Sources of Illusion in Accusing Writers of Errors), an article published in the Arab Heritage Journal, Issue 1, Year 1, Damascus.

29- Al-Zamakhshari, 1998 (Abu al-Qasim Jar Allah Mahmud ibn Umar ibn Ahmad, d. 538 AH), Asas al-Balaghah (The Foundation of Eloquence), edited by Muhammad Basil Uyun al-Sud, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st ed. 30- Al-Safadi, 2000 CE, Salah al-Din Khalil ibn Aybak al-Safadi (d. 764 AH), Al-Wafi bi'l-Wafayat, edited by Ahmad al-Arna'ut and Turki Mustafa, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, 1st edition.

31- Salah al-Din Sa'di al-Za'balawi, 1939 CE, Our Errors in Newspapers and Records, Al-Matba'ah al-Hashimiyyah, Damascus, n.d.

32- Al-Tabari, 1994 CE (Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir al-Tabari, d. 310 AH), Tafsir al-Tabari al-Musamma Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an, edited, verified, and annotated by Dr. Bashar 'Awad Ma'ruf and Dr. 'Isam Faris al-Harastani, Mu'assasat al-Risalah, 1st edition.

33- Al-'Amili, 1958, Sheikh Ahmad Rida al-'Amili, Mu'jam Matn al-Lughah, a modern linguistic encyclopedia, Dar Maktabat al-Hayat, Beirut, n.d. 34- Abbas Abu Al-Saud, 1980, *Shumus Al-Irfan bi-Lughat Al-Qur'an* (Suns of Knowledge in the Language of the Qur'an), Dar Al-Ma'arif, Cairo, n.d.

35- Abbas Abu Al-Saud, 1988, *Azahir Al-Fusha fi Daqa'iq Al-Lughah* (Flowers of Classical Arabic in the Subtleties of Language), Dar Al-Ma'arif, Cairo, 2nd ed.

36- Al-Adnani, 2003, Professor Muhammad Al-Adnani, *Mu'jam Al-Akhta' Al-Sha'i'ah* (Dictionary of Common Mistakes), Maktabat Lubnan (Publishers), Beirut, 2nd ed.

37- Al-Awamri, 1934, Ahmad Bey, *Buhuth wa Tahqiqat Lughawiyyah* (Linguistic Research and Investigations), (article), *Majallat Majma' Al-Lughah Al-'Arabiyyah fi Al-Qahirah* (Journal of the Arabic Language Academy in Cairo), Vol. 1.

38- Al-Fayruzabadi, 2005 (Majd Al-Din Muhammad ibn Ya'qub, d. 817 AH), *Al-Qamus Al-Muhit* (The Comprehensive Dictionary), edited by the Heritage Research Office at Mu'assasat Al-Risalah, supervised by Muhammad Na'im Al-'Arqsusi, Mu'assasat Al-Risalah, Beirut, 8th ed. 39- Al-Fayumi (Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Muqri, d. 770 AH), Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir lil-Rafi'i, edited by Muhammad Abd al-Azim al-Shinawi, Dar al-Ma'arif, Cairo, 2nd edition, n.d.

40- Al-Kutbi, Muhammad ibn Shakir al-Kutbi (d. 764 AH), Fawwat al-Wafayat wa al-Dhayl 'alayha, edited by Dr. Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, n.d.

41- Al-Karmali, Sheikh Bu'ayth al-Khadri (also known as Father Anastas Marie al-Karmali), Al-Nagham al-Shaji fi Aghlat al-Sheikh Ibrahim al-Yaziji, manuscript.

42- Kamal Ibrahim, 1935, Aghlat al-Kitab, Al-Matba'ah al-'Arabiyyah, Baghdad.

43- Al-Mubarak, 1979, Dr. Mazen al-Mubarak, Nahw Wa'i' Lughawi, Mu'assasat al-Risalah, Beirut, n.d. 44- The Journal of the Arab Scientific Academy in Damascus, *Athrat al-Aqlam* (A Series of Articles), signed by the Academy, Volumes 1-5, 1921-1925.

45- The Arabic Language Academy in Cairo, General Directorate of Dictionaries, *Al-Mu'jam al-Wasit* (The Concise Dictionary), edited by Ibrahim Mustafa, Ahmad Hasan al-Zayyat, Hamid Abd al-Qadir, and Muhammad Ali al-Najjar, Islamic Library for Printing and Publishing – Dar al-Da'wa, 2nd edition, n.d.

46- The Arabic Language Academy in Cairo, 1989, *Al-Aqsarat al-Mujtama'i fi al-Alfaz wa al-Asalib min 1934-1987* (Academy Resolutions on Words and Styles from 1934-1987), prepared and reviewed by Muhammad Shawqi Amin and Ibrahim al-Tarzi, General Authority for Amiri Printing Affairs, n.d.

47- Al-Murtada, 1954 (Ali ibn al-Husayn al-Musawi al-Alawi, d. 436 AH), *Amali al-Murtada* (Ghurar al-Fawa'id wa Durar al-Qala'id), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyya.

48- Al-Marzuqi, 1991 (Abu Ali Ahmad ibn Muhammad ibn al-Hasan, d. 421 AH), Commentary on the Diwan al-Hamasa, published by Ahmad Amin and Abd al-Salam Harun, Dar al-Jil, Beirut, 1st edition.

49- Mustafa Jawad, 2001, Say and Don't Say, Dar al-Mada for Culture and Publishing, Damascus, n.d.

50- Al-Mundhir, Ibrahim al-Mundhir, 1927, Al-Mundhir's Book to the Arab Scientific Academy in Damascus, Al-Salam Press, Beirut, 2nd edition.

51- Al-Najjar, 1960, Professor Muhammad Ali al-Najjar, Lectures on Common Linguistic Errors, League of Arab States - Institute of Higher Arab Studies, n.d.

52- Al-Yaziji, Ibrahim al-Yaziji, The Language of Newspapers, Matar Press, Egypt, Ali Mahmoud al-Hattab al-Kutubi, Alexandria, 1st edition, n.d.

53- Al-Yaziji, Ibrahim Al-Yaziji, 1984 AD, The Language of Newspapers, compiled and presented by: Nazir Abboud, Maroun Abboud Publishing House, 1st edition.Al-Ma'rifah, Amman, Jordan, 1st ed.